بن عبد الله وأم القاسم بن محمد بن أبي بكر والثلاث بنات يزدجرد آخر
ملوك الفرس سبين زمن عمر فأصاب الحسين واحدة ومحمد بن أبي بكر و
احدة وعبد الله بن عمر واحدة فكان الناس يتشاءمون بأولاد
السراري فلما نجب هؤلاء الثلاثة صار الناس يتمنون أمثالهم من السراري
تنبيه آخر من وخيم قطيعة الرحم أن الله تعالى يعاجل القاطع بقطيعة
ويرميه بهوانه وفضيحته ألا ترى إلى أن زياد بن أبيه لما جمع
الناس بالكوفة في إمارته عليهم ليلعنوا عليا كرم الله تعالى وجهه و
يتبرؤوا منه فملأ منهم المسجد والرحبة والقصر وكان يوما عظيما
نعس بعض الحاضرين فرأى أسدا في صورة من عجبه مهولة جدا فقال
له إلى أين قال بعثت إلى صاحب هذا القصر فاستيقظ فزعا فأخبر أصحابه
فبينما هو يخبرهم إذ خرج عليهم صاحب زياد قائلا يا أيها الناس انصرفوا
فإن الأمير عنكم مشغول فإذا هو قد ضربه الله تعالى في تلك
الساعة بالفالج فاخش أيها القاطع لرحم أن الله تعالى يعجل
عليك بقهره وسطوة عذابه وبادر إلى الله تعالى بالتوبة من
القطيعة لتنجو من سخطه وأليم عقابه ومما ينخرط في
سلك ذلك أن عبد الله بن مصعب الزبيري سعى إلى الرشيد
بيحيى بن عبد الله بن حبيب الطائي فجمع الرشيد بينهما فقال
يحيى والله يا أمير المؤمنين لقد قال في باطلا وأنا مستحلفه
فقال عبد الله أنا أحلف فقال له يحيى برئت من حول الله وقوته إن ندم

لم

لم أكن صادقا فيما نميت به عليك فامتنع فغضب الرشيد وقال
له إن كنت صادقا فاحلف له كذلك فحلف كذلك فقال يحيى الله
أكبر لا يحلف أحد بها إلا عوجل فكان كذلك عوجل هذا الحالف
في يومه فضربه الله تعالى بالجذام وسود وجهه وبدنه قال
بعضهم دخلت عليه في ثالث يوم من بليته قبل وفاته بيوم
فوالله ما عرفته وجدته كالزنجي وقد تقطع جذاما تنبيه
آخر من صلة الرحم نصرته إذا كان على الحق بحسب اعتقاده ألا ترى
إلى ما وقع لابن الزبير رضي الله تعالى عنهما في نصرته لخالته عائشة
رضي الله تعالى عنها يوم الجمل قال ابن الأثير مالك بن الأشتر النخعي
وكان مشهورا مع علي كرم الله تعالى وجهه بعبد الله بن الزبير
يوم الجمل وكان مع عائشة رضي الله تعالى عنها وكان بطلا مشهورا
أيضا فتماسكا وصار كل منهما إذا قوي على صاحبه جعله تحته و
ركب على صدره كل ذلك وابن الزبير يصيح اقتلوني ومالكا واقتلوا
مالكا معي يريد الأشتر المذكور قال ابن الزبير أصبت يوم الجمل
وبي بضع وثلاثون جراحة ما بين طعنة برمح وضربة بسيف
ورمية بسهم قال ولا انهزم من الفريقين أحد وما أخذ أحد
بخطام جمل عائشة إلا قتل وأخذ الخطام فقالت من أنت قلت ابن
الزبير فقالت واثكل أسماء ومر بي الأشتر فعرفته فاقتتلنا فوالله ما
ضربته ضربة إلا ضربني ستا أو سبعا فجعلت أنادي اقتلوني ومالكا

مترم

ابن ط

Copyright © King Saud University